كتاب
التفضيل

للشيخ الفقيه المتكلم الجليل

أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

المتوفى في سنة ٤٤٩ هـ ق

عني بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الأخوندي

المؤسس لدار الكتب الإسلامية

طهران - بازار سلطاني

١٣٧٠-١٣٢٩

ترجمة الكراجكى

نقلا من كتاب الكنى والالقاب للمحدث القمى (ره)

الكراجكى

ابو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى شيخ ، فقيه ، جليل الذى يعبر عنه الشهيد كثيراً ما ، فى كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامة الحلى بالفاضل وفى المنتجب فقيه الاصحاب وفى (مل) عالم ؛ فاضل ؛ متكلم ؛ فقيه ؛ محدث ، ثقة ، جليل القدر ثم ذكر بعض مؤلفاته ، وذكره شيخنا فى المستدرك و ذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى و سلار بن عبدالعزيز الديلمى ، والحسين ابن عبيدالله الواسطى ، وابى الحسن بن شاذان القمى الذى تقدم ذكره فى ابن شاذان ، قال العلامة المجلسى (ره) واما الكراجكى فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ؛ و اسند اليه جميع ارباب الاجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التى اخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه فى غاية المتانة (انتهى) توفى كما عن تاريخ اليافعى سنة ٤٤٩

والكراجكى بالكاف المفتوحة والراء المهملة والالف والجيم المضمومة والكاف و الياء نسبة الى كراجك قرية على باب واسط كذا عن المراصد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى عم خلقه امتناناً و شملهم احساناً و صلوته على سيدنا محمد رسوله اوضح الانبياء بياناً واجل الرسل برهاناً وعلى اخيه امير المؤمنين اعلى البرية شاناً بعد النبى عليه السلام واسناهم فى الفضل مكاناً وعلى الائمة الذين جعل الله تعالى معرفتهم ايماناً وجحد فضلهم عصياناً صلوة تمنحهم(١) بها احيانا وتوسعهم كرامة و رضوانا ولما كان الله تعالى قد خص سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين اطال الله بقائه وادام علائه من المناقب اعلاها ، ومنحه من المواهب اسناها ، وجعله فى الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعة فضل لايطاول و فرع اصل لايماثل و نسل مجد مفرد وولد سيد اوحد وجوب معرفته امتحان و الاقرار بفضله ايمان وقد كنت ذكرت بحضرته من فضل امير المؤمنين (ص) على ساير العالمين سوى رسول الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله الطاهرين، خدمت حضرته بعمل هذه الرسالة و بينت المذهب فيها والمقالة اخلاصاً فى ولائه وتقوية لنفوس اوليائه و اتباعاً لمراده و كبتاً القلوب اضداده وقد استوفيت فيها الادلة وازحت عن(٢) اعتقاد الحق العلة و الحمدلله .

فصل ـ الذى نذهب اليه فى ذلك هو، ان امير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه افضل من جميع البشر ممن تقدم وتأخر سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى هذا القول اجماع الشيعة الامامية ولم يخالف فيه منهم الا الاصاغر الذين حادوا عن الطريق المعروفة بما هم عليه من اهمالهم اومحافظة عن اهلها ، وانا اذكر ما عندى من الادلة بعد تقرير اصل فى هذه المسئلة .

---

١ ـ كانت غير مقروة ٢ ـ الاصل « فى »

« اصل في بيان الفضل »

اقول : ان الفضل المذكور هو في الحقيقة عظمة المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعمه الفاضل في المعاد ، وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضى زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول ومنازل الفضل تتحصل بشيئين احدهما خطير الاعمال التي متعاظمة معها مستحق الثواب فانه لاشك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصى يختلف بقدر اختلاف السيئات، والاخر التفضل من الله تعالى والاختصاص ولا لبس في انه سبحانه يختص برحمته من يشاء، والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيآن احدهما طارق السمع والاخر الاعتبار و كلاهما دال على ان أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام افضل من سائر الانام سوى رسول الله صلى الله عليه و آله محمد بن عبدالله ، و انا بعد هذا اذكر وجوه الاستدلال ومقدم مايشهد بذلك من القرآن فهو افضل وارد منقول واعدل شاهد مقبول .

فصل فيما ورد (١) من القرآن

قال الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله عند مناظرته و فد نجران في المسيح عليه السلام « فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم ونسائنا ونسائكم و انفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فامره سبحانه بان يحضر لمباهلتهم في اثبات الحجة عليهم ابنائهُ ونسائه ونفسه فاجمعت الامة على انه صلى الله عليه وآله اتاهم ومعه على فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و اراد بقوله نسآئنا فاطمة عليها السلام و انه عبر عنها بلفظ الجمع وبقوله

١ــ « باب الاستدلال »

انفسنا على بن ابيطالب عليه السلام وان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل فى المنزلة وعلو القدر فى الدنيا و اثبات الحق على المخالفين بالحجة فى نفس رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يصلح ان يكون المراد بقوله و انفسنا نفسه خاصة و انما يدعو غيره الى نفسه و الآية تتضمن انه يدعوالى نفسه كما تتضمن انه يدعوابنائه ونسائه فوجب ان يكون هناك مدعو عبر عنه بالنفس ولم يكن مع الابناء و المرأة المعبر عنها بالنساء غير امير المؤمنين صلى الله عليه فوجب بحكم التنزيل ان يكون هو النفس التى يدعو الرسول عليهما افضل الصلوة و السلام

و الثانى انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه و آله احضره للمباهلة و قد علم انه لم يكن من جهة الابناء ولا من النساء(١) فمتى لم يكن هو المراد بقوله « و انفسنا» كان النبى صلى الله عليه و آله قد احضر من لم يؤمر باحضاره ولم تتضمن ذكره وفي فساد هذا بيان انه المعنى بقوله «و انفسنا» فثبت شاهد ماتتضمنه الاية ان عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله على طريق التمثيل ، المقتضى علو المنزلة فى التفضيل

ثم ان النبى عليه السلام قال فيه فى عدة مقامات و نعوت انى باعث فيكم رجلا كنفسى فمما جاء فى ذلك ما اخبرنى به ابو حامد محمد بن على بن ابى طالب اللبدى عن ابى(٢) عن ابى المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكرى بالمصيصة من اصل كتابه قال حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله بن محمد الانماطى بحلب قال حدثنا عباد بن صهيب ابو محمد الكلبى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من هوازن نزل بالطائف يحضر اهله

---

١ - «من جهة النساء» ٢ - كذا كان

وج ایاماً(١)فسأله القوم ان یفترج عنهم لیقدم وفدهم فیشترط لهم ویشترطون لانفسهم فسار علیه السلام حتی نزل مکة فقدم علیه نفر منهم باسلام قومهم ولم ینجع القوم له بالصلوة ولا بالزکوة فقال صلی الله علیه وآله انه لاخیر فی دین لایکون فیه رکوع ولا سجود اما والذی نفسی بیده لیقیمن الصلوة و لیؤتن الزکوة اولا بعثن الیهم رجلا هو منی کنفسی فلیضربن اعناق مقاتلیهم و لیسبین ذراریهم هو هذا هوهذا،ثم اخذ بید علی علیه السلام فاشالها ثم صارالقوم الی اهلهم بالطائف فاخبر و هم بماقال رسول الله صلی الله علیه و آله بالصلوة والزکوة واقروا بماشرط علیهم فقال صلی الله علیه و آله مااستعصی علی اهل ملة ولاامة الارمیتهم بسهم الله قالوا یا رسول الله صلی الله علیك وماسهم الله قال علی بن ابی طال ما بعثته فی سریة قط الارأیت جبرئیل عن یمنیه و میکائیل عن یساره و ملك الموت امامه وسحابة تظله حتی یعطی الله تعالی حبیبی النصر والظفر، و نظیر ذلك فی اخبار کثیرة اتت علی السنة الخاصة والعامة ، واذا کان أمیرالمؤمنین علیه السلام قائماً مقام نفس رسول الله صلی الله علیه آله فهو افضل من کل من فضل علیه رسول الله صلی الله علیه و آله وقد ثبت فضل رسول الله صلی الله علیه و آله علی جمیع خلق الله تعالی بقوله « انا سید البشر » وقوله « انا سید ولد آدم ولافخر » و نحو ذلك مما اشتهاره و عموم العلم به مغن عن ایراد خبر فیه ، فامیرالمؤمنین علیه السلام یلیه فی رتبة الفضل وهو بعده فی المنزلة افضل الخلق و لیس یلزم علی ما ثبت من انه نفس رسول الله صلی الله علیه و آله ان تساویه(٢) فی الفضل بحصول الاجماع علی ان رسول الله صلی الله علیه و آله افضل منه ولولا ذلك لکانا سوی فی درجة الفضل فهذا الاستدلال من القرآن ، وانا اورد بعده الاستدلال من الاخبار و الحمدلله

---

١ - کذا کان ٢ - خل «ان یساویه»

باب الاستدلال من الاخبار

فمن دلك ما اجمعت الامة عليه ولم تختلف فيه من خبر المواخاة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة واختار عليا عليه السلام اخالنفسه دون جميع امته وقد علم ان هذه المواخاة لم تكن لمحبة الدنيا و ميل الطباع ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب و انما هي متعلقة بالدين واورده عن امر الله في ان يواخي بين كل مشتبهين فلما آخى بين الحاضرين اختار عليا عليه السلام لنفسه اخاً دون الناس اجمعين ، فعلم انه اشبه الخلق به في مقتضى الشرع والدين واشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه في الدنيا و الآخرة . منها ما حدثنا به ابوعبدالله الحسين بن عبدالله بن أبي كامل الطرابلسي بالرملة سنته عشر واربعمائة قال حدثنا(١) محمد بن عوف الطائي قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا علي بن صالح عن حكيم بن الزبير عن جميع بن عمير عن عبدالله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك و لم تؤاخ بيني و بين احد . فقال النبي صلى الله عليه و آله انت اخي في الدنيا و الآخرة ، وحدثني القاضي ابوالحسن اسدابن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني بالرملة سنة عشر واربع مائة قال حدثني محمد بن احمد بن صفوة المصيصي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال حدثنا سليمن بن جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب عليهم السلام قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقلت يا رسول الله آخيت بين اصحابك

---

(١) خ ل « حدثني »

وتركتني لااخ لي فقال انما اذخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا وآلاخرة فهو اقرب الناس شبهابه في الاخرة كما انه لما كان اخاه في الدنيا كان اقرب الناس شبها به في الدنيا وهذا يوضح انه اعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قدرا و اعظمهم عندالله في الاخرة ثواباً .

فصل و مما اجمع عليه، خبر الطاير الذي لم يدفعه من اهل العلم دافع، الشاهد بان امير المؤمنين عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل واحب الخلق اليه تعالى هو اعظمهم ثوابا عنده لان محبة الله تعالى ليست ميل طباع وانما معناها الثواب، والخبر مشهور وماقال انس لسبب ماجرى منه فيه معروف ، وانا اذكره من طريق ما حدثني به ابوالحسن على بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست وثلثين واربع مائة قال حدثنا الحسين بن يعقوب البزازسنة سبعين وثلثمائة قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا (١) ابي ابراهيم بن هاشم قال لما حمل المأمون ابا هدبة مولى انس الى خراسان بلغني ذلك فخرجت في لقائه فصادفه في بعض المنازل فرأيت رجلا طويلا خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني اتيتك من بلد بعيد لاسمع منك فلم يحدثني من الزحمة التي كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثني رحمك الله قال انت صاحبي بالامس قلت نعم قال اذاً والله لااحدثك الا قائماً لما بدامني اليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام قائماً و قال لي كنت رأيت مولاي انس بن مالك و هو معصب بعصابة بيضاء فقلت و ماهذه العصابة فقال هذه دعوة على بن ابيطالب فقلت و كيف ؛ فقال (٢) اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله طائر ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي الله عنها وكنت

---

(١) خ ل « حدثني » ٢ - خ ل « قال »

حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلحته ام سلمة رضى الله عنها واتت به رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت لى ام سلمة الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه و آله منه، فلزمت الباب وقدمته الى النبى صلى الله عليه وآله فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يديه و قال : اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واحببت ان يكون رجلا من قومى فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله (ص) عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ودعا ثالثة فقال يارب آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال ومايشغل رسول الله عنى ودافعنى و دخل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بين عينيه فقال يا أخى ما الذى حبسك عنى وقد دعوت الله ثلاثاً ان يأتى باحب خلقه اليه يأكل معى من هذا الطائر فقال يارسول الله قدجئت ثلاثا كل ذلك يردّنى أنس فقال لم رددت علياً فقلت يا رسول الله انى سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار من قومى فافتخر به الى الأبد فقال على عليه السلام اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذى تراه وهى دعوة على عليه السلام

وهذا خبر قدورد من الثقلين نقل الشيعة و نقل الناصبة وعلم ان علياً عليه السلام احتج به يوم الشورى فقال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر غيرى قالوا اللهم لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم

لعلمهم بصدقه، وهو دال بظاهر عمومه على ان عليا عليه السلام أفضل من كافة خلق الله سوى من حصل الاجماع على فضله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه و آله

فان قيل كيف يستدل بهذا الخبر على أن امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع من تقدم من الانبياء عليهم السلام واللفظ يتناول من يصح ان ياكل معى و هذا الامر غاية مافيه انه افضل من اهل عصره، قيل له هذا غلط لانا استدللنا بعموم اللفظ وعمومه يتناول كل من غاب وحضر، وتقدير الكلام من كان ياكل معى من هذا الطائر احب خلق الله اليه فيجب ان يكون كاشفا عن كونه بهذه الصفة ولولا ان دليل الاجماع اخرج رسول الله (ص) من هذا العموم و شهدله بانه افضل منه لدخل فى جملة من شمله اللفظ

فصل آخر ومما يدل على ذلك ما اشتهر من ان النبى صلى الله عليه و آله قال أنا و على كهاتين وجمع بين مسبحتيه و قد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة فى الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله «ص» و لولا ان رسول الله (ص) فى الفضل اعلى منه درجة لساواه فى الحقيقة، و توضيح ذلك ان النبى «ص» اعطاه هذه الرتبة و جعله منه بهذه المنزلة وللمعطى على من اعطاه المزية، الاترى ان علياً (ع) لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه و آله كهاتين و اذالم يعط هذه مساواته فى كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها فى الفضل وعلو القدر و الا لم يكن للكلام غرض يقصد . وقدروى سليمان الشاذكونى و على بن المداينى انه لما نزل «عم يتسائلون عن النبأ العظيم» قال رسول الله صلى الله عليه و آله مالله نبأ اعظم من على

فصل آخر و مهما شك فيه احد فانه لاشك يعترض فى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة

وابوهما خير منهماولم يقل عليه السلام سيداشبابها لوجود كهولها فيها فيكون ذلك تميزاً وانما قاله وصفاً اذاكان اهلها كلهم شباباً حسب ماروى عنه صلى الله عليه و آله انه قال لايدخلها العجز، و قال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك فى الحسن والحسين عليهما السلام ايضاًلايموتان شابين اذا كاناقد بقيا كهلا وشاباً فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله (ابوهما خير منهما) و انما لم يستثن النبى صلى الله عليه وآله نفسه لانه المفضل ومن شأن المفضل ان لايدخل فى جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه و آله بما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر فى الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين

فامادعوى العامة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة غير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون بذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن و الحسين عليهما السلام الذى لايمكنهم دفعه ولاتأويله وهذه عادة منهم جارية فى فضائل اهل البيت عليهم السلام وهى ان يدفعوا منهاماقدروا على دفعه فان اعجزهم دفعه لظهوره وانتشاره تأولوه بمايصرفه(١) على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه (٢) به

فصل آخر

ومن ذلك ما تضمنته الاخبار الواردة على السن الخاص من النقلة والعام من ان امير المؤمنين خير البشر

منها ماحدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن شاذان القمى من طريق العامة قال اخبرنا ابو القاسم عبيدالله (٣) بن اسحق بن سليمان بن حنانة

---

(١) الاصل « يصرفوه » (٢) الاصل « يقابلوه » (٣) خ ل « عبيه »

البزاز بمدينة السلام قال حدثنا البغوى عبدالله بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد الطويل عن انس عن عايشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على بن ابيطالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل فلم حاربته، قالت والله ما حاربته من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحة والزبير

وروى ابوالقاسم الهمدانى قال حدثنا يوسف بن يعقوب القصار قال حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال حدثنا ابى عن الاعمش عن عطاء بن ابى رياح قال : سئلت عايشة عن على (ع) فقالت خير البشر ماشك فيه الا منافق. وسألها مسروق فى قصة الخوارج فقال لها بالله يا اماه لايمنعك مابينك وبين على ان تقولى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله فيه وفيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة. وقد جاء عنها من طريق آخر انها سئلت عن على فقالت ذاك خير البشر لايشك فيه الامنافق كافر. فانظر و رود ذلك على لسان معانديه ففيه اكبر اية

و حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ قال حدثنا ابوعلى احمد بن محمد بن جعفر الصولى قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا ابومعاوية قال قال لى الاعمش يا ابامعاوية الا احدثك حديثاً لاتختار عليه، قلت، بلى قال حدثنى ابووائل ولم يسمعه احد غيرى عن عبدالله ولم يسمعه احد غيرى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمعه احد غيرى قال قال لى جبرئيل (ع) : يا محمد على خير البشر من ابى فقد كفر

و حدثنى الشيخ ابوالحسن على بن شاذان قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابى الخطاب السوطى قال حدثنا اسمعيل

بن على الرضا عن ابيه قال حدثنا الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابيطالب : ياعلى انت خير البشر. واخبرنى ابوعبدالله الحسين بن ابى كامل الطرابلسى قال حدثنا(١) حسبة بن سليمان بن حيدرة قال حدثنا ابراهيم بن سليمان البهمى بالكوفة قال حدثنا الحسين بن سعيد النخعى ابن عم شريك عن (٢) اساحق عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله (ص) : على خير البشر من ابى فقد كفر؛ وحدثهم محمد بن عمير قال حدثنا الدلال ابو محمد قال حدثنا العلا بن عمر قال حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على قال قال رسول الله (ص) : عليكم بدهن البنفسج فادهنو به فان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل على على سائر الخلق . وروى حفص بن عمر بن الصباح قال حدثنا ابرهيم الاصبهانى قال حدثنا شريك عن عثمان بن ابى زرعة عن سالم قال سألت جابراً عن على قال : ذاك خير البرية ماشك فيه الا كافر

وروى ابو بكر الرازى قال حدثنا احمد بن موسى(٣) الاسدى قال حدثنا القسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلفل قال (٤) ابن هرمة عن سفيان الثورى عن الاعمش عن عطية قال قلنا لجابر بعدما كبر وسقطت حاجباه على عينيه اى رجل كنتم تعدون علياً فرفع حاجباه بيديه و قال ذاك خير البشر والاخبار الواردة بمثل هذا كثيرة وهى مروية فى كتب العامة مسطورة

فصل آخر من الاخبار و من الادلة على فضل اميرالمؤمنين صلى الله عليه على جميع البشر ممن تقدم وتأخر وظهر من ان النبى صلى الله عليه وآله قال : « خلقت انا وانت ياعلى من نور واحد » وفى خبر آخر

---

(١) خ ل «حسنة» (٢) خ ل «ابى اساحق» والظاهر - اسحق» (٣) خ ل «ازدى»
(٤) كذا كان مع علامة السقط

« من طينته واحدة » وانه « لولم يخلق على لم يكن لفاطمة كفو من ولد آدم الى يومنا » وانه يوم القيمة على الحوض ، وعلى الصراط ، وقسيم الجنة والنار وان الائمة من ولده عليهم السلام اصحاب الاعراف ، و انه اول من يدخل الجنة واول من(١) يكسى اذا كسى رسول الله ويسقى من الرحيق اذاسقى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويزوج من الحور العين اذازوج ، وانه معه فى السنام الاعلى ، وانه منزله يحاذى منزله عندالله تعالى «والروايات الواردة بذلك فى النقلين جميعاً اكثر من ان تحصى

فصل آخر وقدروت الشيعة وبعض العامة ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر الى اشباح تلوح وهى اسماء على العرش مكتوبة وانها خمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وانه سأل الله تعالى عنهم فاخبره انهم خير خلقه ولولا انه يريد خلقهم ماخلقه. وفى خبر آخر انه قال : لولا هم ماخلقت السماء(٢) والارض فان آدم لما عصى الله تعالى ساله بهم وانهم الكلمات التى تلقا ها آدم من ربه فتاب عليه

والاخبار الواردة بذلك كثيرة. منهاماحدثنى به شيخى ابو عبدالله البغدادى المعروف بابن الواسطى رحمه الله وسمعته من الشيخ ابى الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قالا اخبرنا ابومحمد هرون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا صحار العطار ابو نصر قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا ربيع بن الخراج قال حدثنا الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمدلله فاوحى الله تعالى اليه حمدتنى عبدى و عزتى وجلالى لولا عبدان من (٣) عبادى اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى

---

(١) الاصل « يكنى اذا كنى » (٢) خ ل « ولارض » (٣) خ ل « عبدى »

فهل يكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك و انظر فرفع آدم رأسه فرأى مكتوباً على العرش : لا اله الا الله محمد بني الرحمة على مقيم الحجة ثم يذكر تمام الخبر

فصل آخر ، ومما نقلته الشيعة وبعض محدثي العامة ان المهدي صلى الله عليه اذا ظهر انزل الله تعالى المسيح (ع) فانهما يجتمعان فاذا حضرت صلوة الفرض قال المهدي للمسيح : تقدم يا روح الله يريد تقدم الامامة فيقول المسيح : انتم اهل بيت لا يتقدمكم احد فيقدم المهدي ثم يصلي المسيح خلفه صلى الله عليهما وهذه شاهدة من المسيح بان اهل البيت عليهم السلام افضل من جميع الانام وقد وضح الدليل بان امير المؤمنين عليه السلام افضل اهل البيت فهو اذاً افضل من سائر العباد سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث ان فاطمة صلوات الله عليها سألت اباها رسول الله (ص) . عن فضل امير المؤمنين عليه السلام فقال لها ذلك المرء لا (١) احد، وهذا يفيد فضله على العالمين من الاولين والآخرين و روت الشيعة ايضا خبر الوسيله وانها كالمنبر تنصب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة وان امير المؤمنين عليه السلام نعتها ووصف مراقيها فقال : رسول الله (ص) على المرقاة العليا وانا على المرقاة التي تليه واعلام الازمنة وحجج الدهور فمن ايماننا و اعلام الازمنة (٢) قدومنا لا يرانا نبي مرسل ولا ملك مقرب الا بهت لانوار ناوعجب من ضيائنا (٣) الحديث بطوله وانما اقتصرنا على بعضه، وهذه الاخبار شاهده بان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من بعده عليهم السلام افضل من جميع خلق الله تعالى .

فصل آخر من اخبار وردت من طريق العامة سمعتها من الشيخ

---

(١) كذا كان والظاهر انه «لا يساويه احد» (٢) كذا كان والصحيح « قدوتنا »
(٣) الاصل « في الحديث »

الفقيه ابی الحسن محمد بن احمد بن شاذان رحمه الله (١) فانی اجتمعت به بمكة فی سنة اثنی عشر واربع مائة انا و جماعة من الاخوان فی المسجد الحرام مقابل المستجار مائة منقبة من فضايل اهل البيت عليهم السلام خرجها من طريق العوام شاهدة بعلو قدرهم علی الانام قد ذكرت و انا اذكر منها نوعاً آخر يتضمن انه خير خلق الله وانه فی الفضل ثانی رسول الله صلی الله عليه وآله .

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمی رضوان الله عليه . قال حدثنی ابو بكر طلحة بن احمد بن طلحة بن محمد الصرام مذ قدم علينا بالكوفة حاجاً قال حدثنی ابو معان شاه بن عبد الرحمن بهراة قال حدثنا بنی عبد الله قال حدثنا عبد الحميد القناد قال حدثنا هشام بن بشير قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدی بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه و آله علی افضل من خلق الله تعالی غيری والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خيراً من علی لم ازوجها منه

حدثنا الشيخ ابو الحسن عن محمد بن عبد الله وعبيد الله الحافظ قال حدثنا جعفر بن علی الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب قال حدثنا سليمن بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا علی بن عبد الله قال حدثنا الاشعث عن مرة عن ابی ذر قال نظر النبی صلی الله عليه و آله الی علی بن ابی طالب (ع) فقال: هذا خير الاولين و الاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء علی ناقة من نوق الجنة قد اضأت القيمة من نورها علی رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب

---

(١) خ ل « قال »

فيقول النبيون هذا ملك مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن ابيطالب، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب و يدخل فيها من يحب ويأتي ابواب الجنة فيدخل فيها اوليائه بغير حساب: وهذا خبر عظيم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام بفضل جزيل وانه من طريق العامة من الامر العجيب فاما قوله يجيء حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب فانما معناه انه يخرجه منها بالشفاعة فيه، فقد ثبت ان لامير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة كشفاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و كذلك لجميع الائمة عليهم السلام. وقوله يدخل فيها من يحب معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن لا يشفع في مثله واما ادخاله اوليائه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصي لان الحساب انما هو على من خلط عملا صالحا و آخر سيئاً.

وحدثنا ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله، ما اظلت الخضراء، ولا اقلت الغبراء، بعدي افضل من علي بن ابي طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى، اني انا النبي المصطفى لم انطق بفضل علي عن هوى، ان هو الا وحي يوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى، وقوله في هذا الخبر « بعدي » لا يصح ان يريد به الا الرتبة دون الزمان، بدليلين احدهما: قوله اظلت واقلت، ولو اراد الزمان لقال تظل وتقل، والثاني اتفاق الاخبار: فانه ان لم يحمل على الرتبة كان مخالفاً لما قبله ولما بعده.

وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا الحسين بن احمد فى سنة اربع وسبعين وثلاثمأة، قال حدثنى ابو بكر محمد قال وحدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا عيسى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباية(١) عن حبة العرنى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا سيد الاولين والاخرين وانت ياعلى سيد الخلائق بعدى اولنا كآخرنا وقوله فى هذا ايضاً بعدى ، يريد به فى الرتبة فى الفضل بدليل قوله سيد الخلائق وهذا ظاهر بالمعلوم وهو عائد الى ماتقدم من ذكر الاولين والاخرين لانه عطف فى الفضل رتبته على رتبته وهذا يشهد بانه سيد الاولين والاخرين مثله، قوله اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا، يؤكد ذلك ويشهد بانه بعد غيبته قائم فى الفضل مقامه وسيد لمن كان سيده

فصل آخر مما سمعناه من الشيخ ابى الحسن بن شاذان فى نوع آخر يتضمن تمييز امير المؤمنين عليه السلام على سائر الانام حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن مسروق اللحام قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهانى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنى عبدالله بن صالح قال حدثنى حريز بن عبدالحميد عن مجاهد عن ابن عباس: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسرى بى الى السماء مامررت بملاء من الملائكة الاسألونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السموات أشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت (ع) قال لى يا محمد ماخلق الله خلقاً الاوانا أقبض روحه الاأنت وعلى فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته، وجزت تحت العرش اذأنا بعلى بن ابى طالب واقفاً تحت العرش فقلت ياعلى سبقتنى فقال لى جبرئيل من هذا الذى تكلمه يامحمد فقلت هذا على بن ابى طالب فقال يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله

---

١ — كذا كان

على صورة على ابن ابيطالب فنحن الملائكة المقرّبون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه .

وحدثنا الشيخ قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن على الدقاق، قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق(١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب فقام اليه ابودجانة الانصارى فقال تخبرنا يارسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم و على بن ابى طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدى يدخل به الجنة وانا على اثره فقام على وقد اشرق وجهه سروراً وهو يقول الحمدلله الذى شرفنا بك يارسول الله: وروينا ايضاً فى خبر مذكور فى حديثه(٢) باسناده الى النبى صلى الله عليه و آله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام ياعلى: انت أمير من فى السماء ، وأمير من فى الارض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عز وجل به .

فصل مما روى فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين عليه السلام شاهدا بما ذهبنا اليه

حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنى محمد بن محمد بن سعيد الدهقان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسين بن علوان عن ابى خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين

---

(١) كذا و خ ل « سلماو » (٢) كذا .

عليه السلام قال : دخلت على النبي صلى الله عليه و آله وهو في بعض حجره فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه، قال لي ياعلي اما علمت ان بيتي بيتك فمالك ان تستأذن ؟ فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك فقال : ياعلي: احببت ما احب الله واخذت بآداب الله ياعلي : اماعلمت ان الله خالقي ورازقي امرني ان لا يكون لي شيء . دونك، ياعلي انت وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي ، ياعلي : الثابت عليك كالمقيم معي ، و مفارقك مفارقي ، ياعلي : كذب من زعم انه يحبني و يبغضك، ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن ايضاً قال حدثنا محمد بن سعيد ابو الفرج، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور، قال حدثني احمد بن صبيح قال حدثنا الحسين بن علوان، قال حدثنا عمرو بن ثابت قال حدثنا سعيد بن طريق الخفاف قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي بن ابي طالب انا مدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من الباب و كذب من زعم انه يحبني و يبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي و خليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وخسر من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجاو من تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم اذا غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة، و هذان الخبران يشهدان بأن امير المؤمنين (ع) قسيم رسول الله صلى اله عليه و آله خلقاً وفضلا: وقسيم خير خلق الله يجب ان يكون خير جميع خلق الله .

فصل آخر من نقل العامة في فضل امير المؤمنين عليه السلام مايقدم

به على جميع الانام ، حدثني القاضي ابو الحسين اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشر واربع مائة قال اخبرنا حفص بن عمر بن علي العتكي الخطيب قال اخبرني محمد بن الحسين بن ابرهيم الطوسي بمكة قال حدثنا علي بن عبدالعزيز قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن راشد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فاقبل علي عليه السلام فادمن رسول الله (ص) النظر اليه ثم قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في حكمه والى ابراهيم في حمله فلينظر الى هذا.

وحدثنا ابو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي قال حدثنا ابو احمد العباس بن الفضل المكي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الديري بصنعاء سنة احدى وسبعين ومأتين، قال حدثنا عبدالرزاق عن احمد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يشهر علياً عليه السلام في موطن اومشهد علا على راحلته وأمر الناس ان تنخفض دونه وان رسول الله صلى عليه وآله اشهر علياً يوم حنين فقال . ايها الناس من أحب ان ينظر الى آدم في خلقه وانافي خلقي والى ابرهيم في خلته والى موسى في مناجاته والى يحيى في زهده والى عيسى في سننه فلينظر الى علي بن ابي طالب ثم ذكر تمام الخبر ومالامير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصر نامنه على مايماثل من قبله ، فجمع رسول الله (ص) في هذين الخبرين لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل مايقرن من فضائل الانبياء صلوات الله عليهم وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمه الاعلى من حصل الاجماع على انه افضل منه وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل من تتبع و نحل الاخبار الواردة على السنة الخاص والعام مما نقله الفريقان المختلفان وحكمه الرهطان المتعاديان من شيعى وفق لنقله وناصبى سخر لحمله، راى من انواع فضائله عليه السلام مالا تحصى مما يشهد بانه فوق جميع الورى وانه لايفضل عليه احد الاسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه الاخبار وان و رد بعضها مورد الآحاد فقد وافقت مايتوارد لمثلها وقد تواترت ايضاً بمعانيها وتناظرت باتفاق مدلولها وحملها من العامة طائفة لايظن بها عصبية للمذكور فيها حملتها على افتعالها وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ماعضدها من الادلة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب طريقة الاعتبار

اما الحجة على فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام من طريق الاعتبار، فهى انه قدثبت ان دين الاسلام افضل الاديان والعمل به اعلى درجات الاعمال و اذاكان العمل به لايحصل الا بعد تنفيذه، لايتم الا بنص منفذه، فابلغ الخلق نصرة للنبى عليه السلام واعظمهم ذباً ومحاماة عن دين الاسلام يجب ان يكون اجره عندالله تعالى فى المعاد اعظم من جميع العباد اجرا (١) اذاكان (٢) به تم التبليغ وعمت المصلحة وتم الكلام و شمل النفع فى الدين وثبتت الحجة على الخلق، وقد علم ما لامير المؤمنين عليه السلام فى نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات (٣) الخطيرة والتأثيرات الاثيرة والافعال المنيفة والمواساة الشريفة الذى لايماثل فيها شريك ولايدانيه فى بعضها احد وفى هذه جملة ظاهرة مكشوفة وتفاصيلها فى السير مذكورة وفى التواريخ مسطورة، وهى قاضية بان امير المؤمنين عليه السلام فى الاخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و ان اجره اعلى اجر واجزله واذاكان الفضل عندالله سبحانه هو عظم القدر

١- خل « آخراً » ٢- كذاكان ولعل الصحيح « اذ » ٣- خل «المعانات»

وزيادة المتسحق من الاجر وكان امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحال فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل وقد اقر له بفضل سوابقه من سلف ونقل تفرده بذلك من وافق ، وخالف ، حدثني الشيخ ابو المرجا محمد بن على ابن ابى طالب البلدى قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيبانى قال حدثنا محمد بن القاسم بن ذكريا المحارفى قال حدثنا هشام بن يونس النهشلى قال حدثنا ابو مالك الجهنى عن عبدالله بن عطاء المكى عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال لو ان سابقة من سوابق على بن ابى طالب عليه السلام قسمت على اهل الارض لوسعتهم خيرا : وحدثنى القاضى ابو اسحق اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى عن ابى جعفر قال حدثنى ابو عبدالله احمد بن جعفر الحاجرى قال حدثنا احمد بن على المروزى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال حدثنا خلف عن ابى هريرة العبدى قال كنت جالسا عند عبدالله بن عمر فاتى نافع بن الازرق وقال والله انى لابغض علياً فرفع ابن عمر رأسه فقال ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا ومافيها .

فصل فى ذكر بعض سوابقه ومقاماته وماله فيها ، ومن تاثيراته مما كان منه عليه السلام عند الجهاد و مكافحة الاضداد مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة هجرته لما اجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه وذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لما علم ذلك عنهم و عزم على الهراب خفية منهم امر علياً عليه السلام ان تلتحف ببردته وينام على فرشته ليظن من رآه من المشركين انه رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يجدون (١) فى طلبه فسارع الى ماامره و بذل مهجته فى طاعته و رضى ان يفديه

(١) كذا .

بنفسه و هذا مالا يكاد تسمح الانفس بمثله و قدروى الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات على عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن فى الملائكة اشد ايتلافا و مواخاة منهما فقال انى مميت احد كما فا ختارا ؛ أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين انتما عن عبدى الراضى بالموت الذى بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه، انزلا اليه و اكلآه الى الصبح، هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك يا ابن ابى طالب فأنت الحبيب المواسى.

وفى مبيته على الفراش انزل الله سبحانه « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » و قد ميز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش و بين ما كلفه اسمعيل عليه السلام وقول ابراهيم عليه السلام « انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » وقول اسمعيل « افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » فوجدوا تكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلى به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك يناله بيد ابيه ، و امير المؤمنين سلم لهلاك يناله بيد اعدائه المشركين ، وقد كان يجوز ان تحمل اباه الرقة على ان يراجع الله فيه ، وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع فى رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم و اذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التى هى سبب تنفيذ شريعة الاسلام.

فصل فاما مقاماته فى الجهاد ، التى قصر عن مساواته فيها جميع

العباد و ثبتت بها قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الله و الاحكام وهى اظهر من ان يحتاج فيها الى بيان: ونحن نذكر منها ماقارن قولا من اقوال النبى صلى الله عليه وآله يشهد بعظم موقع مافعله امير المؤمنين عليه السلام. وانه فى المنزلة عندالله تعالى فوق جميع الانام فمن، ذلك ما كان منه يوم احد ويوم المهراس وقد انهزم سائر المسلمين ولم يبق يديه الا على بن ابيطالب عليه السلام، فرفع طرفه اليه وقال ياعلى مافعل الناس، فقال نقضوا العهد وولوا الدبر،قال فا كفنى هؤلاء،والذين قدقصدونى، فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة فلم تزل كتيبة تأتى بعد كتيبة و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لامير المؤمنين عليه السلام اكفنى من هولاء فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكته من فعله وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لقد عجبت الملائكته وعجبنا من حسن مواساة على لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من هذا وهومنى وانامنه: فقال جبرئيل وانامنكما ثم علا جبرئيل عليه السلام فى الهواء، وهو يقول: والناس يسمعون منه القول « لاسيف الاذوالفقار، ولافتى الاعلى »

و جائنافى الحديث انه لما انكشفت عن النبى صلى الله عليه وآله الكربات وزالت عنه بهذه النصرة الملمات: قال لامير المؤمنين عليه السلام يا اباالحسن لووضع ايمان الخلائق واعمالهم فى كفة ميزان و وضع عملك يوم احد فى الكفة الاخرى: لرجح عملك يوم احد على جميع ماعمل الخلائق؛ وان الله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السموات السبع و اشرفت اليك الجنة و مافيها وابتهج بفعلك رب العالمين:وان الله ليعوضك بذلك اليوم مايغبطك به كل نبى وصديق وشهيد وهذاالقول لايحتاج الى تفسير : وهوشاهد لامير المؤمنين

عليه السلام بفضل عظيم وقدر خطير

حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابو محمد ابرهيم بن محمد المداينى الخياط قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا ابن محبوب قال حدثنا على بن رئاب قال حدثنا ملك بن عطية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه وذكر الحديث

وفى معناه ماروى عن الحسن عليه السلام انه خرج بعد وفاة ابيه عليهما السلام بيوم فخطب الناس فقال كيف يقاس رجل يعنى اباه ماسبقه الاولون بعمل ولايدركه الآخرون بعمل . رواه يحيى بن عبدالحميد اليمانى قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة و ذكر الحديث مقام له آخر

ومن ذلك ماكان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم و كشف الغمة عن النبى صلى الله عليه وآله بصرفهم و كفايته وجميع المسلمين امرهم بقتل رأسهم، وعلمهم الذى به اجتمعت كلمتهم وعلت صولتهم وهو عمرو بن عبدود العامرى، بعد ان حاصروا المدينة بضعاً وعشرين ليلة وخاف المسلمون بأسهم ووجلت منهم نفوسهم ونطق المنافقون بمافى قلوبهم وقالوا ان لم ينجز الله لنا وعده ولانصر رسوله وعبده وفى ذلك انزل الله سبحانه ، اذا جاؤ كم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا ، برزالى المسلمين عمر و، فاقتحم على الناس الخندق و دعا الى البراز فلم يجبه عليه احد ، فقال النبى صلى الله عليه وآله لمن حوله، ايكم يبرز الى عمرو: واضمن له على الله الجنة، فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا

المقام غير امير المؤمنين عليه السلام فبرز اليه: فاهلكه الله على يديه فحين رأت الاحزاب قتله: انهزمت عن آخرها و كفى الله تعالى بامير المؤمنين عليه السلام امرها وفى ذلك انزل الله تعالى « ورد الله الذين كفر وا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال «بعلى» (١) و كان الله قوياً عزيزاً»

وجاء فى الحديث عن جابر بن عبد الله الانصارى قال ماشبهت قتل عمروا الا كما (٢) اخبر الله من قصة داود و جالوت. وروى ان الاحزاب لما انهزموا افترقوا سبعين فرقة قد كانت كل فرقة ترى (٣) وراءها على بن ابى طالب وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون من خوفها مثل وخيل لكل فريق انه وراءها. والآخر ان الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم و قد اعتمد على هذا الوجه احد الشيوخ فى كتابه فاما المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لما برز الى عمرو انه قال: برز الايمان كله الى الشرك كله، فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمر و شرك كل مشرك ، وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عام شامل وعمومه لا يخرج منه الا النبى صلى الله عليه و آله للاجماع ولان المفضل لا يدخل فى جملة من فضل، وهذا يقتضى ان امير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كل من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله اقد اعترف بذلك اعدائه وسخر لنقله اضداده

حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى من طريق العامة بمدينة الرملة سنة عشر و اربع مائة قال اخبرنى ابو حفص عمرو بن على العتكى قال حدثنى سعد بن محمد الحافظ قال حدثنى زكرياء بن يحيى الشجرى بدمشق قال حدثنى محمد شيبة ابو طاهر الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابرهيم عن رفيه بن منقله عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لو ان السماوات والارض

---

(١) كذا (٢) لعله «إنما» (٣) خ ل « قد كانت ترى كل فرقة »

وضعتافى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على .

مقام آخرله ومن ذلك خيبر وقدرجع عنها من انفذهم النبى صلى الله عليه وآله وقتل من المسلمين من قتل ، وانهزم من انهزم فلما انفذ امير المؤمنين صلى الله عليه كان الفتح على يديه وقتل مرحباً وفتح الحصن واظهر الله سبحانه المعجز على يده بقلع الباب الذى تحير لقلعه اولوا الالباب والمحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام ذلك المقام ولولا ان يقول فيك من امتى ماقالت النصارى فى المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لاتمر بملامن الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفوا به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك، الحديث بطوله .

مما (١) تضمنه من كريم منزلته وخطير محله وهذا يدل على ان لعلى عليه السلام فضلا لاتقتضى المصلحة ان ينطق بكنهه النبى صلى الله عليه وآله وانما يخبر ببعضه و ماذاك الالتفاوت عظيمة حدثنا بهذا الخبر من طريق العامة القاضى ابوالحسن اسدبن ابرهيم الحرانى عن ابى جعفر العتكى عن سعيد الحافظ عن ابى حصين الكوفى عن عبادة الاسدى عن كادح العابد عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد عن مسلم بن بشار عن جابر و ذكر الحديث .

فصل (٢) ومما يشهد بان لامير المومنين عليه السلام مناقب لاتحصى ما حدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابن زكريا، قال حدثنا محمد بن احمد بن ابى الثلج قال حدثنا الحسين بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا حريز (٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصروا فضائل على بن

---

(١) الاصل « فى الحديث بطوله ومما » (٢) خ ل « فصل آخر » (٣) خ ل « جرير »

ابيطالب

فصل آخر (١)

من الاحتجاج فی فضل امیر المؤمنین علیه السلام علی جمیع الانام سوی سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله وهو لاحق بالاعتبار الدلیل علی ان اجماع الطائفة الذین هم علماء الشیعة الامامیة کثرهم الله تعالی فانهم مجمعون علی ان امیر المؤمنین علیه السلام افضل العالم سوی رسول الله صلی الله علیه و آله وهذا دلیل بنی علی ان اجماعها حجة و بیان ذلك مسطور فی کتب الامامیة وهذا الدلیل الذی کان یعتقده الشریف المرتضی نضر الله وجهه فی الجواب عن هذه المسئلة ، و رد الی کتابه بذلك فقال لاخلاف بین الامامیة فی فضل امیر المؤمنین صلی الله علیه علی جمیع من تقدم واجماعها حجة یوجب العلم لان الامام المعصوم قائم فیها وقائل فی جمیع مااجمعت علیه بقولها و کان رحمه الله یختار هذه الطریقة من الادلة وهی مبنیة علی ماذکره من ان اجماع الطائفة حجة ولامعتبر بدفع اصاغر الشیعة ومن انس منهم بکلام المعتزلة فضل امیر المؤمنین علیه السلام علی سائر (٢) الانام سوی رسول الله صلی الله علیه و آله لان المعول فی الاجماع علی قول الامامیة مختص بمذهبهم دون العامة و من شك بمخالطة المعتزلة منهم وفی بعض ماوردناه کفایة من هذه الطریق فی اثبات الحجة علی صحة ماذهبنا الیه فی هذه المسئلة

باب الکلام علی الشبهة المعترضة للمخالف فی هذه المسئلة ، قال المخالف : قد ثبت فضل الانبیاء علیهم السلام و امیر المؤمنین علیه السلام لیس بنبی فکیف یفضل من لیس بنبی نبیاً فان العقول تنفی هذا ، والجواب علی ان استحالة فضل من لیس بنبی علی من هو نبی غیر معلومة

---

(١) خ ل « باب آخر » (٢) خ ل « جمیع »

ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبى على من هو نبى فى العقل اذالم يجمعهما زمان واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول ومعرفة الحق من ذلك موقوفة على الدليل ثم ان مما المخالف فى هذه المسئلة بما اعترضه من هذه الشبهة لايخلو اما ان يكون ناصبيا اوشيعيا فان كان ناصبيا معتزليا قيل له لم اعتمدت و من شيوخك من يذهب الى ان فضل من ليس بنبى على من هو نبى غير مستحيل اذالم يكن الفاضل رعية للنبى ولذلك صح العالم الذى سأله عليه السلام نبى مرسل من اولى العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلك العالم نبى لكنه لم يكن لموسى عليه السلام رعية وقد قال ابوالقاسم عبدالله بن احمد البلخى و هو شيخ البغداديين من المعتزلة فى كتابه الذى نعته بعيون المسائل والجوابات فى باب الكلام فى امامة المفضول انه قد يجوزان يكون فى بعض از منة رجلان احدهما افضل من الآخر فينبىء الله تعالى المفضول دون الفاضل و قال عبدالجبار بن احمد الهمذانى وهو رئيس البصريين من المتعزلة وقاضيهم فى كتابه الذى وسمه بالمغنى فى كلامه فى الامامة قال ومن قولنا ان الرسول يجوزان يكون مفضولا وان يكون مساوياً لغيره فى الفضل وانما يرجع الكلام الى السمع فى انه يكون افضل بعدان يصير رسولا ولولا السمع كنا نجوزان يكون هو الافضل وان يكون فى امته من يساويه فى ذلك، هذا نص كلامه فلم يستحل فى عقله ان يفضل من ليس بنبى على من هو نبى مرسل مع كون الفاضل رعية للنبى المفضول فليس لمعتزلى ان يعجب من تفضيلنا امير المؤمنين عليه السلام على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كان فى زمان احد منهم. وان كان صاحب الشبهته ناصبياً حشوياً قيل له فألا اطلعت على ماسطره شوخك من فضائل ائمتك وتاملت ما ذكروه من ذلك و كنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولو لم يكن الآن دعواهم

الاان النبى صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة مع علمهم ان الجنة فيها آدم و نوح و ابراهيم وموسى و عيسى وسيدنا محمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ففضلو هما على ها ؤلاء بهذا القول وهما غير نبيين على جميع الافاضل من النبيين هذا مع قولهم انه لم يكن من الرسل المصطفين الاخيار وأولى العزم من المفضلين الامن ارتكب فى حال نبوته ذنبا واحتقب اثما فمنهم من شك فى قدرة الله تعالى و منهم من كذب متعمداً ومنهم من هم بالزنا ومنهم من قتل نفساً ظلماً ومنهم من هوى امرءاة رجل فتسبب فى قتله حتى اخذها منه ويقولون فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آ له اقوالا تقشعر منها الجلود ثم يعتقد و ن مع هذا فى ابى بكر وعمر وعثمان انهم قد طهر وامنزهون عن الفواحش مبرأون من ساير الزلات و من نسب اليهم شيئا فقد خرج من دين الاسلام و يرفعون منازلهم بالاعتقاد القبيح على الخيرة من الانبياء الذين اصطفاهم الله تعالى على الورى حتى انهم يروون عن النبى عليه السلام انه قال ان بين عينى عمر ملكا يصدده ويقيه (١) وان ملكا ينطق على لسانه ثم يعتقدون ان النبى عليه السلام تلا القر آن فالقى الشيطان مازاده فى تلا و ته فليس يحسن منهم ان يستعظمو اقولنافى امير المومنين عليه السلام و فضله على من ليس بامير المؤمنين رعية له ولافى وقته وهم يفضلون عمر بهذه الدعوى على النبى صلى الله عليه و آله وعمر احد رعيته. وان كان المخالف من اصاغر الشيعه المايلين فيها لعلماء الطائفة قيل له ان المعروف من قول من خالف منكم هو ان عليا عليه السلام لايفضل لاحد من اولى العزم صلى الله عليهم لكنه يفضل على من سواهم من الانبياء عليهم السلام الستم القائلين بان امير المؤمنين افضل الاوصياء ومعكم بذلك اخبار مروية من طريق الخاصة

---

(١) خ ل « يثقفه »

والعامة جميعاً فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى وقدعلم ان وصى آدم شيث وشيث نبى وان وصى ابراهيم اسمعيل (ص) واسمعيل نبى وان وصى موسى يوشع عليهما السلام ويوشع نبى وان وصى داود سليمان وسليمان نبى واذا كان باقراركم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الاوصياء فقد فضل على هاؤلاء الانبياء عليهم السلام لانهم اوصياء ثم انه قد اشتهر بين العلماء من جملة الانبياء عليهم السلام دانيال وشعياء وارميا فيمتنع من تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على هاؤلاء. وكان من جملة الانبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتى اتت النبى عليه السلام فرحب بها واكرمها وسألها عن حالها وقال للناس هذه بنت خالد بن سنان نبى ضيعه قومه افترى انه من المنكر عندكم فضل امير المؤمنين عليه السلام على خالد (ع) هذا ما اظن شيعياً ينكره. ثم ان النبوة اسم اذا كان مهموزا فهو مشتق من الانباء والانبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق ولو نزلنا هذا الاسم على كل من يستحق معناه فى الحالين ليسميها الائمة صلوات الله عليهم انبياء لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى وقد رفع الله منازلهم على الخلق لكن الشريعة منعت من هذا ، وقد اجمع المسلمون على ان نبينا صلى الله عليه وآله منعوت دون من سواه بالمصطفى حتى انهم لا يقولون ابرهيم المصطفى ولا موسى المصطفى كما يقولون محمد المصطفى وان كان كل منهم مصطفى وينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى كلمه بغير واسطة ولا ينعتون نبينا محمدا صلى الله عليه وآله بالكليم وقد كلمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة وهذا نظير قول الشيعة الامامية ان عليا عليه السلام منعوت دون ماسواه بامير المؤمنين وان كان كل امام امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل امام صادق مثل ذلك فاما ظنهم ان النبوة اسم لمن اتى بشرع مبتدأ فليس بصحيح، لان ذوى

الشرايع محصورون وليس جميع الانبياء محصورين ولم يكن لكل واحد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام بشرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام ومنفذين لها في الانام و كذلك الانبياء موسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شريعة موسى (ع) وحافظين لها وحججاً على اهلها في معنى اسماء ائمتنا عليهم السلام الا أنهم سموا انبياء ولم تسم بذلك ائمتنا

فصل آخر وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعليا عليه السلام لا يوحى اليه فكيف نفضل على احد الانبياء الذين يوحى اليهم و الجواب عن هذا انه غير معلوم في كل نبي انه كان يوحى اليه بل قد يجوز ان يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع من كان يلهم الهاماً او يرى مناماً وقد اوحى الله الى أم موسى (ع) « ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم » وليس بهذا الوحي ان تفضل على امير المؤمنين عليه السلام . ولو قيل لاحد الناصبة ان ام موسى افضل من عائشة ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم يلتفت اليه و كذلك لو قيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله عليها لم يقبل هذا ولم يصغ اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة عمن كان ذا بصيرة . قد اوردت اطال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما تيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر حرسه الله صدق وان جازلي فقد سبق والحمد لله وحده .

علقها لنفسه اقل العباد عملا و اكثرهم زللا محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير با بن قاسم الغياثي العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي

والوصى. نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية و افاض على تربته المراحم الربانية. كتبت هذه الرسالة فى المشهد المقدس الرضوى على مشرفها افضل الصلوة واكمل السلام . وكان الفراغ منها فى يوم الاربعا وهو يوم عيد الفطر من شهور سنة سبع و خمسين و الف و الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد و آله .

كتاب

التعريف

بوجوب حق الوالدين للشيخ الفقيه

المتكلم ابى الفتح محمدبن على بن

عثمان الكراجكى

المتوفى سنة ٤٤٩ الهجرى القمرى

وهو رسالة الوصية الى ولده

عنى بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الاخوندى

المؤسس لدار الكتب الاسلامية

طهران - بازار سلطانى

١٣٧٠ - ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم
و به نستعين

الحمدلله على مامنح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق وصلوته على اشرف مرشد وارأف مرفد واصدق مخبرو ابلغ منذرسيدنا محمد خاتم النبيين و آله الطاهرين

اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس ومكمل الانس الذى القلب منهله و البصر موطنه و اللب منشاه ، ان الله خلقك منى بقدرته و جعلنى سبب التكونك بمشيته ،فانت الى منسوب و بى معروف و منعوت، انا وامك التى انشأك الله فى احشائها و غذاك بلبنها و رباك فى حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين عليك رأوفين بك نحرسك بجهد نامن الاذى و ندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى و نقيك بانفسنا و نفديك بمهجتنا تنام واعيننا ساهرة و تسكن و حركتنا دائبة (١) نستقل لك بذلك الجهد و نشتغل بك عن كل فرض ، ان تألم احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا، وان تكاملت لك الصحة لم يزل خوفنا عليك وقلقنا، فحقنا عليك واجب لا يبطل و فرضنالك لازم لا يعطل ،واحساننالك لا يقابل بشكر، واكرامنالك لا يكافأ ببر ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجزى ولد عن والده الاان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه

وفى خبر آخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا إلا حق رسول الله صلى الله عليه و آله وحق والديه و قدار تفعت بجميل التربية عن درجة الاصاغر و الحقك حميد النشوء بمنزلة الاكابر و بالغت فى تأديبك و حسن تقويمك و تهذيبك، و انى بماخفت عليك عثرة قدم الشبيبة فى حق والديك وزلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكتسب ذم العاجلة و تحتقب (٢) عذاب الاجلة رأيت ان أنبهك على واجب حقهما وأعرفك لازم

---

(١) خ ل « دائمة » (٢) خ ل « تجلب »

فرضهما فقد قال رسول الله (ص) ما نحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه و جهل قبيح يردعه عنه و ينهاه فقال (١) بعض الحكماء اشد الاباء حباً لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم. وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه . وفي الامثال السائرة من لم يؤدبه الابوان يؤدبه الملوان (٢) واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد وصيتك بهما ، جائنا في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال لولده يحيى يابني ان الله تعالى لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك ،فاعرف،و فقك الله تعالى الفرق بين الرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك و انظر هل احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك و اولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاه فان استجزت تضييع حقهما و سامحت نفسك في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك (٣) اما بلغك قول رسول الله (ص) بروا آبائكم تبر كم أبناؤ كم وعفوا تعف نسائكم، أتل يابني ما علمك الله من آياته وتأمل مضمون تبيانه ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنفسه و اتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعاً لشكره فقال سبحانه « و وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي و لوالديك الي المصير » ثم امرك الله بالرأفة بهما والتحنن عليهما والتذلل لهما واخبرك انه قضى بذلك في سابق كلمه و اوجبه في مقتضى حكمه و جعله مقروناً بتوحيده و مضافاً الى عبادته فقال تعالى « و قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احساناً

---

(١) خ ل « وقال » (٢) خ ل « ادبه الزمان » (٣) خ ل « بمثلها لك »

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، وقد فهم ذو البصيرة والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه «فلا تقل لهما اف» انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور من النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة اهل اللسان من الفصاحة والبيان ان ذكر ماذكر من الاقل لا لاختصاصه به بل لعموم مازاد عليه والمبالغة من النهي عن كل قبيح كما تعلم من قول القائل لا تضيع من مالك حبة واحدة انه قد علم بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة مبالغة في النهي عما زاد عليها، وقد روي ان الامام الصادق (ع) سئل عن هذه الاية فقيل ما هذا الاحسان في قوله تعالى «وبالوالدين احسانا» فقال هو ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسئلاك مما يحتاجان اليه شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قيل له «اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما» قال ان ضرباك ثم قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وادنى العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما، قيل فقوله تعالى «وقل لهما قولا كريما» قال يقول غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملا عينك من النظر اليهما الا برحمة ورأفة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، ولو لم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين غير هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل وايقاظ للغافل فكيف وقد اردف الوصيات بهما تشديدا وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب عبادته تاكيدا فقال سبحانه تعالى «واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا» وقال «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» وقال «ووصينا

الانسان بوالديه حسناء وأكد الامر فضاعف الغرض بان عطف ما اوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذى هو اعظم المعاصى واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة من غير توبة و بين انه تعبد به الامم السالفة وانزله فى كتبه الماضية فقال سبحانه« قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» وقيل انه اول ما كتب الله تعالى فى التوراة و ليس هو من العبادات التى يجوز نسخها و يسوغ ورود السمع بضدها لانه من موجبات العقل و كل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل، فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لك من السمع واعلم انه جاء فى الحديث انه عز وجل انما ايتم نبيه (ص) بموت ابويه فى صغره لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد أن لا يكون على يده يد احد من خلقه اكراماً منه تعالى لنبيه (ص) ومما يزيدك يا ولدى علماً بوجوب حق الوالدين و مزيتهما عليك فى الدنيا والدين، ما تضمنه شريعة الاسلام وتعددها من الاحكام فان فيها ان من ابتاع جارية فنظر منها الى ما كان يحرم عليه قبل ابتياعها نظرة شهوة فضلا عن لمسها لم تحل لابنه بملك يمين ولا عقد نكاح ابداً و ليس كذلك حكم الابن اذا نظر من جارية يملكها الا ما وصفت، وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده، ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحروز عنه بغير اختياره لم يقطع، واعظم من هذا أن الوالد لو قتل ولده لم يقد به و لو قتل الابن اباه قيد صاغراً به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة وادعيته غير مسموعة والشريعة بمثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتأكيدها مشهورة وهى اكثر من ان تحصى وانا اذكر لك منها طرفا

فمن ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الاودى باسناده قد ذكره فى حديثه ان رجلا جاء

لى سيدنا رسول‌الله (ص) يستاذنه فى الجهاد معه لاعداءالله لاجل‌الشهادة بين يديه‌فى سبيل‌الله و كيف لا يكون كذلك(١) وفرض‌الجهادغير لازم للكافة وانما هو فرض على الكفاية مختص بذوى النهيضة وليس بلزم الاعندالدعوة اوالحاجة و حق الوالدين عام وفرض لازم (٢)على الدوام و ماروى عنه عليه‌السلام انه قال على المنبر آمين ثم سكت ثم قال آمين ثم سكت ثم قال آمين فلما نزل سأله بعض الناس فقال يارسول‌الله سمعنا تقول آمين ثلاث مرات فقال ان جبرئيل (ع) قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده‌الله قلت آمين قال ومن ادرك شهر رمضان ولم يغفرله فابعده‌الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه اواحدهما فلم يغفرله فابعده‌الله قلت آمين يريد عليه‌السلام من ادركهما ولم يطع الله تعالى فيهما وقوله (ص) رضى‌الله فى رضى الوالدين وسخط‌الله فى سخط‌الوالدين وقوله (ص) من قواصم‌الظهر عقوق الوالدين، ومما اخبرنى شيخى رحمه‌الله فى احاديثه المسندة عن ابن‌عباس رحمة‌الله عليه قال قال رسول الله (ص): مامن رجل ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب‌الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول‌الله و ان نظر اليه فى‌اليوم مأة مرة قال وان نظر اليه فى‌اليوم مأة الف مرة، وقال‌صلى الله عليه‌و آله :الوالد وسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فضيعه وقال‌صلى الله‌عليه‌و آله لايلج حظيرة‌القدس مدمن خمر ولاعاق والديه ولا منان، وقال‌صلى الله‌عليه‌و آله لعن‌الله من ذبح لغير الله ،لعن‌الله من تولى غير مواليه،لعن‌الله من غير حدو (٣)دالارض ،لعن‌الله من عاق والديه،ومما سمعته فى حديث الصيرفى ماروينا باسناده عن رسول الله (ص) انه قال النظر الى وجه الوالدين عبادة، ومما سمعته عن الشيخ ابى الحسن بن شاذان القمى رحمه الله فى جملة حديثه المسند أن رسول‌الله قال هل تعلمون اى نفقة فى سبيل

---

(١) هناسقط فى النسخ (٢) خ ل «لازال» (٣) كذا ولعله «حدود الله فى الارض».

الله افضل قالو الله و رسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالد ين، وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال سئل رسول الله (ص) عن حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال (ص) ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقال بعض من حضر استعظاماً لذلك واستبعاداً (١) لفعله وهل يارسول الله يسب احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب الله وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله في عمره وروى انه (ص) قال رايت الليلة عجباً رايت رجلا جائه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه فرده ، ونحو ذلك ماروى عن الصادق (ع) انه قال الموت لايدفعه شيء الا الصدقة و بر الوالدين وصلة الرحم، ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها لابي بكر عند مطالبتها اياه بفدك قولها و فرض الله عليكم الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر وعددت الفرائض ثم قالت و بر الوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم منماة للعدد. ومن رواية ابي الحسن بن شاذان رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون قاطع رحم ملعون من ضرب والده و والدته وعنه عليه السلام انه قال الكبائر سبع الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، واكل مال اليتيم، و عقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقنا اهل البيت. وعن الامام الرضا (ع) انه قال خمسة لاتطفى نيرانهم ولاتموت ابدانهم رجل اشرك بالله عزوجل، ورجل عاق والديه، و رجل سعى باخيه الى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل اذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله عزوجل. وروى عن احدهم عليهم السلام انه قال و قر اباك يطل عمرك، ووقر أمك ترى لبنيك بنين، ولاتحد النظر الى والديك تعقهما. وقيل لعمر بن

(١) خ ل «واستبعاداً»

يزيد كيف كان برابنك بك قال مامشيت نهاراقط الامشى خلفى ولا ليلا الامشى امامى ولارقى سطحا وانا تحته. وروى لاندع على والديك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين على الولد فى شى من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما ظالمين، الم تسمع ماتضمنه التنزيل من قوله سبحانه «وان جاهداعلى ان تشرك بى ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى» فنهاه عن طاعتهما فى الشرك وأمره مع ذلك ان يصاحبهما فى الدنيا بالمعروف ويتبع سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما، و روى ان اسماء زوجة ابى بكر سألت رسول الله (ص) فقالت يارسول الله قدمت على امى راغبة فى دينها يعنى ما كانت عليه من الشرك فاصلها؟. قال نعم فصلى امك فامر بصلتها وهى على حال شركها، واما ماذكره الله تعالى فى كتابه فى قصة ابراهيم (ع) فانه من قوله «لما تبين له انه عدو لله تبرء منه» فان من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان التبرئة منه انما كان تبريا من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذى نزل من ظهره وانما كان جده لامه وقد روى بذلك رواية والجد للام اب فى الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان آباء رسول الله (ص) من لدن آدم الى عبدالله كانوا مؤمنين بالله عز وجل متبرئين من الشرك والكفر والادلة على ان اجماعهم حجة مسطورة فى الكتب المشهورة، ويكشف عن صحة ماذكرناه من ان ابا ابراهيم (ع) المذكور فى القرآن لم يكن اباه الادنى قوله تعالى «واذقال ابراهيم لابيه آذر» فميزه باسمه فلو اراد اباه الذى نزل من ظهره لاستغنى باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان واضح وعيان لايح وقد روى بان اباه الادنى كان اسمه تارخ، وقد احتج بعض الشيوخ على ان اباء النبى صلى الله عليه وآله كانو امؤمنين

بقول الله عز اسمه والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين، وقول رسول الله (ص) لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الطاهرين الى الارحام المطهرات حتى اخرجني الى عالمكم هذا، ولا يجوز ان يكونوا طاهرين في ان حق الوالدين لم يسقط عن الولد مع شركهما واما وجوبه عليه مع ظلمهما له دون شركهما واذا لم يسقط شركهما لم يسقط مادونه من ظلمهما وقد روى عن الامام الصادق (ع) أنه قال من نظر الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدما لانها الجناح الكبير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحيوة الى معين اذ كانت اكثر بالولد شفقة و اعظم تعباً وعناء، فروى ان رجلا قال للنبى (ص) يا رسول الله اى الوالدين اعظم حقا قال النبى صلى الله عليه و آله التى حملته بين الجنبين وأرضعته الثديين و حضنته على الفخذين وفدته بالوالدين، وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر الناس ولا نراك تؤاكل امك قال اخاف ان امد يدى الى شيىء قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها، وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله استأذن على امى قال نعم قال فانى معها بالبيت قال استأذن عليها فقال يارسول الله انى اخدمها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذنها اوقال استأذن عليها

وروى ان امرأة اتت الى النبى صلى الله عليه و آله فقالت ان امى بلغت عندي من الكبر حتى وليت منها مثل الذى ولته منى و كنت انظفها مما ينظف منه الصبى فهل بلغت يارسول الله اذأ ما كان لها قال لالانك وليت منها مثل الذى ذكرت وانت تحبين الراحة منها وولت ذلك منك وهى تحب بقاءك

واعلم ياولدى ان حق الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهما فروى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله هل بقى على من بر والدى شيىء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة

عليهما والاستغفار لهما وايفاء عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وعن الامام على ابن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهما انه قال من احب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ،

ثم ما امرت به من تقديمهما على نفسك فى الدعاء والابتداء بذكرهما فى القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء المأثور فى صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام المختص بالابوين الذى على تلاوته خواص المؤمنين يداومون مع ماروى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين، كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه ؛ قد ذكرت لك ياولدى اسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لاخلال ظهر عنك لكن حملنى اجتهاد الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله انشاء الله، والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد رسوله وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين